

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(88) نعم استدل بعضهم بقول حسان على ذاك الاستعمال: تمنى كتاب الله أول ليلة *
وآخره لاقى حمام المقادر وقول الآخر: تمنى كتاب الله آخر ليلة * تمنى داود الزبور
على رسل وهذان البيتان لو صح اسنادهما إلى عربي صميم كحسان لا يحسن حمل القرآن على لغة
شاذة. أضاف إلى ذلك أن البيت غير موجود في ديوان حسان، وإنما نقله عنه المفسرون في
تفاسيرهم، وقد نقله أبو حيان في تفسيره (ج 6 ص 382) واستشهد به صاحب المقاييس (ج 5 ص 277).
ولو صح الاستدلال به فرضاً فإنما يتم في اللفظ الأول دون الـمنية لعدم ورودها فيه.
وثانياً: أن الرواية لا يمكن أن يحتج بها لجهات كثيرة أقلها أنزلها لا تتجاوز في طرقها
عن التابعين ومن هو دونهم إلا إلى ابن عباس مع أنه لم يكن مولوداً في الوقت المجهول
للحكمة. أضاف إلى ذلك، الاضطراب الموجود في متنها فقد نقل بصور مختلفة يبلغ عدد الاختلاف
إلى أربع وعشرين صورة وقد جمع تلك الصور المختلفة العلامة البلاغي في أثره النفيس،
فلاحظ. (1) وثالثاً: أن القصة تكذب نفسها، لأنزلها تتضمن أن النبي بعد ما أدخل
الجملة الزائدتين في ثانياً الآيات، استرسل في تلاوة بقية السورة إلى آخرها
_____ 1 . الهدى إلى دين المصطفى: 130|1.